الإبهام التثويري للقرآن

بين

أفق التوقع والانتظار

قراءة إعجازية

الأستاذ الدكتور

مسلم كاظم العوادي

جامعة الكوفة

دار الغدير

للطباعة والنشر والتوزيع

www.ketab.ir

سرشناسه: العوادي، مشكور كاظم: ١٩٦٤م ـ
عنوان و نام پديدآور: الإبهام التثويري للقرآن بين أفقي التوقع والانتظار (قراءة اعجازية) / مشكور كاظم العوادي
مشخصات نشر: قم، دارالغدير، ١٤٣٨ق = ٢٠١٧م = ١٣٩٦ش.
مشخصات ظاهری: ٥٦ص.
شابك: ٩ ـ ٧٦ ـ ٨٤٨٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨.
يادداشت: عربي
موضوع: بلاغة قرآنية. إعجاز بلاغي.
رده بندی کنگره: ١٣٩٦ ٢الف ٩ع / BP٨٦
رده بندی دیویی: ٢٩٧/١٥٨
شماره کتابشناسی ملی: ٤٧١٩٢٥٦

هوية الكتاب

الكتاب .... الإبهام التثويري للقرآن بين أفقي التوقع والانتظار (قراءة اعجازية)

المؤلف ..... الأستاذ الدكتور مشكور كاظم العوادي

الناشر .....دار الغدير

المطبعة ..... گلوردي

الطبعة..... الأولى: ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

العدد..... ٥٠ نسخة

الردمك..... ٩ ـ ٧٦ ـ ٨٤٨٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

دار الغدير للطباعة والنشر ـ إيران ـ قم ـ الجوال: ٩١٢٦٥١٧٦٤٠ (٩٨+)

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

تعدّ مواضع الإبهام من عناصر قوة النص القرآني الذي تعمّد في إيرادها عصية على الفهم قبل التأمل والتدبر، فتولدت منها إشكالات عقائدية أو فقهية أو تاريخية، وهي إشكالات معنوية تفسيرية لا تحل بالأسلوب أو بالصياغة، ولكنّها بقيت مَكْمناً تفسيرياً ومجهوداً بشرياً أمّا المحاولة والتقريب فيها فهو نسبة تأرجحية بين الشك واليقين، وهذا عين مفاد التقرب، وعليه فوجود الاحتمالية من وجود أدلتها المعضدة لها، فهي فرضية تقريبية لدخول الموضوع.

وتُعدّ التقلبات التطوّريّة للمعاني القرآنية عين التثوير الزماني والمكاني، بلحاظي التفسير والتأويل، بمعنى أنّ التثوير يتكئ في مهمّاته على الآليات الذهنية والبحثية والسلطية، وعندها فالمدار المحكّ عليه في تقليب النّص القرآني، لاستخراج وجوهه، واستنباط معانيه وتدبر أسراره، لأنّ نظرية

www.ketab.ir

القراءة القرآنية هي تكمن بالتفاعل التقابلي بين معاني النص القرآني، وفكر المتلقي المتدبّر المستلهم لتلك المعاني.

وإنّ آليّة التثوير لها تموضع تقصّده، فهي آليّة منضبطة بالقصد، أي: ليست جزافية أو اعتباطية حالها كحال اللغة، التي هي قاصدة، والتثوير هو أحد أدواتها قاصد كذلك.

وبذلك فتدبر القارئ للنص القرآني يعدّ وجهاً من أوجه التثوير لأنّ التثوير هو الذي يبعث على التدبّر، بمعنى أنّ الإبهام مقصود في التعبير القرآني، لأنّه يشكل نواة الاقترانات الإعجازية في النظريّة القصديّة للّغة، ومن هنا فالإعجاز الدّلالي للمبهم هو إعجاز لغوي، لأنّنا لا نستطيع أن نفتح دلالته اللغوية، وإن توافرت وسائل التوصل فهي لدلالاته الحقيقية لا لمعناه الحركي، وهي تتبدّى في الكشافات القرآنية والاقترانات الارتباطية والمنهج اللفظي.

فالمبهم هو وضع إثاري للفكر، حتّى يستبحر في البحث وراء مقاصده، ولو كان واضحاً كما يطلب العقل الهادئ لما شكّل محركاً فكريّاً مثوّراً على الانطلاق في رحلة القراءة القرآنية.

فمثلاً: للقصص القرآني ذاكرة محفوظة، والإبهام هو محور القصّ، وعندها فالذاكرة القرآنية ليست واضحة التفاصيل فضلاً عن الالتفاف الزماني السريع، والرجوع القهقرائي للحدث الإعجازي.

أمّا إعجازه فيبدو بعدم الوصول إلى لبّ لبابه إلّا بجهد نفسي وعمل عقلي وكّد ذهني، وهو - وجوداً - إعجاز لبقاء دلالته بعيدة عن التأويل إلى ما شاء الله تعالى، وهذا يدلّ على أنّ امتداده الدلالي قائم ومستمر.

وأمّا تحريكه فإنّ بقاء الشيئ هو الذي يُحرّك نحو طلبه، ولقد كان الانجيل والتوراة واضحين، بما فيه الكفاية حتّى حرّفتا، وعلى ذلك: فالغموض عنصر أساس في سبب حفظ التنزيل من العبث أن تناله أيدي العابثين، أو تتوصّل إليه آفاق عقول الباحثين المخلوقين عدا الراسخين، فهو مقصور عليهم حسب، فهم الذين اخترقوا حَواجزه إلى لُبّ الاشراق.

وجاء تثويره: للحفاظ عليه، وكذلك لتحريكه المخ وعمليات التفكير الأُخرى، كالتأمّل والرّبط الدلالي ولطلب تأويله، ثُمَّ (لبقائه معجزة خالدة).

www.ketab.ir

وكان النقاش الفكري في أُفق التوقع أو الجري والتصريف، وهو(مستقبلي) إذ يمدّ أُفق الانتظار أو الانطباق، وهو موضوعي، وكلاهما ضمن نظريّة المعاطاة في آفاق تفسير القرآن وامتداده، فأفق التّوقّع مضمارُه الأُفق اللّغوي الجاهز، في حين يمثّل أفق الانتظار تَوسيع الحقل الدّلالي بتفجير دلالاته وتأويلاته لتُرحّل إلى آفاق انتظارية أُخر تحيط حول نواة اللّفظة، شريطة وجود الالتزام الملائم بين المدارات والمركز، حيث إن امتدادات الإعجاز تجري بين هذين على نحو متوازن، وهي مانحة الذهن اطمئناناً وهدوءاً بيانياً وفكرياً.

وعلى ما تقدّم: فلا يمكن الوصول للمبهم بوسائلنا اللغوية المتاحة إلّا بالنص القرآني المعجز، وعنده فاللّغة قابلة للتطور ومسايرة جميع طبقات النظام القرآني، وهي بشقيّها الرئيسين (المبنى والمعنى) تمثّل المنظومة المتعارفة لهيكلية البيان الإعجازي، أمّا ما وراء هذين فإن صحّ تواجد الرّمز اللغوي فهو يعمل، ولكن بآليّات تداولية أخرى تفتقد إلى التصوير والتّجسيد.

والحمد لله أولاً وآخراً...

الباحث

www.ketab.ir

كشّاف المحتوى

المقَدِّمة ٥

الإبهام والتثوير والإعجاز (إجراءات اصطلاحية) ٩

الإبهام القَصْدي للقرآن ١٣

أ- العَرَبيّة والنظام الإعجازي ١٤

ب- الإبهام والقَصْديّة ١٧

ج- الإبهام والتأثير ٢٣

التَّثوير وَتأويل القرآن ٢٨

أ- التَّفاعل والتَّرابط ٢٨

ب- أفقُ التّوقّع وأُفق الانتظار ٣٣

ج- التَّصور والرّبط العِلْمي ٣٨

الخاتمة ونتائج البحث ٤٣

الهوامش والإحالات ٤٧

كشاف المصادر والمراجع ٥١

www.ketab.ir